غربي الرباط الناصري يقال لها العادلية وهي تربة مليحة ذات شبابيك وبوابة ومأذنة وله عليها أوقاف دارة على وظائف من قراءة وأذان وإمامة وغير ذلك وكان من كبار الامراء المنصورية وقد ملك البلاد بعد مقتل الاشرف خليل بن المنصور ثم انتزع الملك منه لاجين وجلس في قلعة دمشق ثم تحول إلى صرخد وكان بها إلى أن قتل لاجين وأخذ الملك الناصر بن قلاوون فاستنابه بحماة حتى كانت وفاته كما ذكرنا وكان من خيار الملوك وأعد لهم وأكثرهم برا وكان من خيار الامراء والنواب C .

ثم دخلت سنة ثلاث وسبعمائة .

استهلت والحكام هم المذكورون في التي قبلها وفي صفر تولي الشيخ كمال الدين بن الشريشي نظارة الجامع الأموي وخلع عليه وباشره مباشرة مشكورة وساوى بين الناس وعزل نفسه في رجب منها وفي شهر صفر تولى الشيخ شمس الدين الذهبي خطابة كفر بطنا وأقام بها ولما توفي الشيخ زين الدين الفارقي في هذه السنة كان نائب السلطنة في نواحي البلقاء يكشف بعض الامور فلما قدم تكلموا معه في وظائف الفارقي فعين الخطابة لشرف الدين الفزاري وعين الشامية البرانية ودار الحديث للشيخ كمال الدين بن الشريشي وذلك بإشارة الشيخ تقي الدين بن تيمية وأخذ منه النصارية للشيخ كمال الدين بن الزملكاني ورسم بكتابة التواقيع بذلك وباشر الشيخ شرف الدين الامامة والخطابة وفرح الناس به لحسن قراءته وطيب صوته وجودة سيرته فلما كان بكرة يوم الاثنين ثاني عشرين ربيع الأول وصل البريد من مصر صحبة الشيخ صدر الدين بن الوكيل وقد سبقه مرسوم السلطان له بجميع جهات الفارقي مضافا إلى ما بيده من التدريس فاجتمع بنائب السلطنة بالقصر وخرج من عنده إلى الجامع ففتح له باب دار الخطابة فنزلها وجاءه الناس يهنئونه وحضر عنده القراء والمؤذنون وصلى بالناس العصر وباشر الامامة يومين فأظهر الناس التألم من صلاته وخطابته وسعوا فيه إلى نائب السلطنة فمنعه من الخطابة وأقره على التداريس ودار الحديث وجاء توقيع سلطاني للشيخ شرف الدين الفزاري بالخطابة فخطب يوم الجمعة سابع عشر جمادي الأولى وخلع عليه بطرحة وفرح الناس به وأخذ الشيخ كمال الدين بن الزملكاني تدريس الشامية البرانية من يد ابن الوكيل وباشرها في مستهل جمادي الأولى واستقرت دار الحديث بيد ابن الوكيل مع مدرستيه الاوليتين وأظنهما العذاراوية والشامية الجوانية .

ووصل البريد في ثاني عشر جمادي الأولى بإعادة السنجري إلى نيابة القلعة وتولية نائبها الأمير سيف الدين الجوكندراني نيابة حمص عوضا عن عز الدين الحموي توفي وفي يوم

السبت ثاني عشر رمضان قدمت ثلاثة آلاف فارس من مصر وأضيف إليها ألفان من دمشق وساروا وأخذوا